عليهم كما يمضي حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره اولى من اتباع رأي النفس و
ازواجه امهاتهم اي هن في الحرمة كالامهات حرم نكاحهن عليهم بعده تكرمة له
وخصوصية ولانهن ازواج له في الاخرة وقد قرئ وهو اب لهم ولا يقرأ به الآن
لمخالفته المصحف وقال عز وجل وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الاية قيل فضله
العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له في الازل واشار الواسطي الى انها اشارة الى احتمال
الرؤية التي لم يحتملها موسى عليه السلام الباب الثاني في تكميل الله تعالى له المحاسن
خلقا وخلقا وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا صلى الله عليه
وسلم اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم الباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم ان خصال
الجلال والكمال في البشر نوعان ضروري دنيوي اقتضته الجبلة وضرورة الحياة
الدنيا ومكتسب ديني وهو ما يحمد فاعله ويقرب الى الله زلفى ثم هو على فنين ايضا
منها ما يتخلص لاحد الوصفين ومنها ما يتمازج ويتداخل فاما الضروري المحض فما
ليس للمرء فيه اختيار ولا اكتساب مثل ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته و
قوة عقله وصحة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته
وشرف نسبه وعزة قومه وكرم ارضه ويلحق به ما تدعوه ضرورة حياته اليه من
غذائه ونومه وملبسه ومسكنه ومنكحه وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال
الاخرة بالاخروية اذا قصد بها التقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت
على حدود الضرورة وقوانين الشريعة واما المكتسبة الاخروية فسائر الاخلاق
العلية والاداب الشرعية من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل و
الزهد والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة والصمت
والتؤدة والوقار والرحمة وحسن الادب والمعاشرة واخواتها وهي التي جماعها
حسن الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في الغريزة واصل الجبلة لبعض

الناس

الناس وبعضهم لا تكون فيه فيكتسبها ولكنه لا بد ان يكون فيه من اصولها
في اصل الجبلة شعبة كما سنبينه ان شاء الله تعالى وتكون هذه الاخلاق دنيوية
اذا لم يرد بها وجه الله تعالى والدار الاخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق
اصحاب العقول السليمة وان اختلفوا في موجب حسنها وتفضيلها فصل اذا
كانت خصال الكمال والجلال ما ذكرناه ووجدنا الواحد منا يشرف بواحدة
منها او اثنتين ان اتفقت له في كل عصر واوان اما من نسب او جمال او قوة او علم
او حلم او شجاعة او سماحة حتى يعظم قدره ويضرب باسمه الامثال ويتقرر له
بالوصف بذلك في القلوب اثرة وعظمة وهو منذ عصور خوال رمم بوال فما
ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى ما لا يأخذه عد ولا يعبر
عنه مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة الا بتخصيص الكبير المتعال من فضيلة النبوة
والرسالة والخلة والمحبة والاصطفاء والاسراء والرؤية والقرب والدنو والوحي
والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق
والمعراج والبعث الى الاحمر والاسود والصلاة بالانبياء والشهادة بين الانبياء
والامم وسيادة ولد ادم ولواء الحمد والبشارة والنذارة والمكانة عند ذي العرش
والطاعة ثم والامانة والهداية ورحمة للعالمين واعطاء الرضا والسؤل والكوثر
وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وتاخر وشرح الصدر ووضع الوزر
ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة والتاييد بالملائكة وايتاء الكتاب
والحكمة والسبع المثاني والقران العظيم وتزكية الامة والدعاء الى الله تعالى
وصلاة الله والملائكة والحكم بين الناس بما اراه الله تعالى ووضع الاصر
والاغلال عنهم والقسم باسمه واجابة دعوته وتكليم الجمادات والعجم واحياء الموتى
واسماع الصم ونبع الماء من بين اصابعه وتكثير القليل وانشقاق القمر ورد الشمس

البوال يعني تراب